



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كرسي القرآن الكريم وعلومه

دورُ الجهاتِ القرآنيةِ المتخصصةِ في تطويرِ خدمةِ كتبِ علومِ القرآنِ

علمُ القراءاتِ نموذجاً

بحث مقدَّم
للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
٦/٤/١٤٣٤ هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد
د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي



دورُ الجهاتِ القرآنيةِ المتخصصةِ في تطويرِ خدمةِ كتبِ علومِ القرآنِ

علمُ القراءاتِ نموذجاً

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

١٤٣٤/٤/٦هـ - ٢٠١٣/٢/١٦م

إعداد

د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

الاسم: يوسف بن مصلح بن مهل بن مسفر الردادي.

الميلاد: ١٩٨٤م.

العمل الوظيفي: معيد، في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

البريد الإلكتروني: yraddadi@gmail.com

المؤهلات والبحوث:

- حاصل على درجة البكالوريس في القراءات القرآنية، من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٢٧ ـ ١٤٢٨هـ)
- حاصل على درجة العالمية (الماجستير) في القراءات القرآنية، من قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٣٠ ـ ١٤٣١هـ)
- دارس بمرحلة العالمية العالية (الدكتوراه) في القراءات القرآنية، من قسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٣٣ ـ ١٤٣٤هـ)
- حاصل على إجازة في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم في المسجد النبوي من الشيخ عبد الرافع بن رضوان الشرقاوي، عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية (١٤٢١ ـ ١٤٢٤ هـ)
- حاصل على إجازة في القرآن الكريم بالقراءات السبع من طريق الشاطبية في المسجد النبوي من الشيخ محمد عبد الله بن عبد الرحمن حاجي المدرس بالمسجد النبوي (١٤٢٧ ـ ١٤٢٩ هـ)
- حاصل على إجازة في القرآن الكريم بالقراءات الثلاث المتممة للعشر من

طريق الدرة في المسجد النبوي من الشيخ محمد عبد الله بن عبد الرحمن حاجي المدرس بالمسجد النبوي (١٤٢٨ ـ ١٤٢٩ هـ)

- إمام وخطيب جامع السقاط بالمدينة المنورة (١٤٢٧ ـ ١٤٣٣ هـ)

نشر عدة بحوث علمية محكمة، منها:

١- ردود القرآن على الطاعنين في بشرية الرسل، دراسة استقرائية.

٢- تواتر القراءات، مفهومه واختلاف العلماء فيه، دراسة تأصيلية.

٣- حجيَّة القراءات عند المحَدِّثين، دراسة تحليلية.

ملخص البحث

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا بحث موسوم بـ (**دورُ الجهاتِ القرآنيةِ المتخصصةِ في تطويرِ خدمةِ كتبِ علومِ القرآنِ، علمُ القراءاتِ نموذجاً**)، ويهدف إلى بيان الجهود المبذولة من الجهات القرآنية المتخصصة في تطوير كتب علوم القرآن، مع تسليط الضوءِ على علم القراءات كنموذج للدراسة في هذا البحث.

ويدور محور البحث حول أهمية التنسيق بين هذه الجهات المتخصصة، ومدى إسهام ذلك في تطوير الدراسات المتعلقة بكتب علم القراءات.

كما يعرض البحث بعض النتائج المترتبة على وجود قصور في التواصل بين الجهات المتخصصة في جوانب عدة، ويقدم مقترحاً لتلافي هذه السلبيات وغيرها، وِفق رؤيةٍ تقويمية للجهود القائمة، والكيفية المثلى لإيجاد خطةٍ شاملةٍ لتنسيق هذه الجهود، سعياً لتطوير خدمة كتب علم القراءات، من خلال التعاون المشترك بين كافة الجهات ذات العلاقة.

ومن أجلِّ غايات البحث السمو بالخدمة القائمة لكتب علم القراءات دراسةً وتحقيقاً وفهرسةً ثم طباعة، من أجل إتاحته للمستفيد بعد التحقق من خدمته بأعلى معايير الدقة والجودة، بدءاً من اختياره للتحقيق كموضوع لإتمام مرحلة الدراسات العليا، ثم مروراً بما يعقب ذلك من خطوات التحقيق، وانتهاءً بإتمام العمل على النحو المرجو.

ويتضمن البحث في خاتمته جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات

التي يمكن أن تُسهِم في تطوير الدراسات القرآنية من حيث التنظيم والمتابعة، مع التأكيد على ضرورة العمل لإيجاد آلية تتضمن التنسيق المشترك بين كافة الجهات ذات العلاقة؛ لتلافي أي عقبات قد تطرأ على سير العمل.

والحمد لله أولاً وآخراً،

وصلى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

الباحث

يوسف بن مصلح الردادي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، وقائد الغر المحجلين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإن أنفَس ما صُرفت فيه الأعمار، وبُذلت فيه الجهود، كتاب الله ﷻ، الذي أنزله على نبيه ﷺ متكفلاً بحفظه، ولم يترك الأمر إلى عباده، فقال ﷻ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩] .

ثم يسَّر الله ﷻ لعباده أسباب حفظ كتابه، فاصطفى رجالاً صادقين، تعلَّموا القرآن وعلَّموه، وأتقنوا تلاوتَه وفهمَ معانيه، ونَهلوا من معينه الصافي فحصَّلوا أنواع العلوم، من تفسيرٍ وأسبابِ نزولٍ وقراءاتٍ، وغيرها، وتتابع هذا التحصيل المبارك جيلاً بعد جيلٍ، حتى استقرت العلومُ على كتبٍ أصولٍ، عليها المعتمد وإليها المرجع.

وكان لعلم القراءات قصب السبق، إذ به تُعرف الروايات الصحيحة عن رسول الله ﷺ، ومن خلاله يُميَّز ما يُقرأ به مما لا يُقرأ به، فظهرت تبعاً لذلك كتب القراءات بمختلف مشاربها، منها ما أُلِّف في الرواية والأسانيد، ومنها ما أُلِّف في الدراية، ومنها ما أُلِّف في التوجيه، وغير ذلك من أبواب علم القراءات.

واعتنى العلماء قديماً وحديثاً بما سبقهم من مؤلفات علم القراءات، فلم تكن خدمة الكتب والعناية بها تقتصر على المتأخرين وحدهم، بل للمتقدمين إسهام ملحوظ في ذلك، فبالإضافة إلى عنايتهم بالشروح

والاستدراكات؛ ظهرت مؤلَّفات اعتنى مؤلِّفوها بالكتب المتقدمة من حيث جمع الأوجه وحصر الزيادات، وغيرها[1].

وتتابعت العناية بكتب سائر العلومِ المختلفةِ ومنها علمُ القراءات، حتى بَلغت العنايةُ أعلى مستوياتِها في عصرنا الحاضر، من حيث كثرةِ طباعة الكتب، وسهولة نشرها، إضافة إلى النشرِ الالكترونيّ الذي قرَّب البعيدَ، وجعلَ الكُتبَ الضخمَةَ تصل إلى طالبِها بضغطةٍ واحدةٍ.

وفي هذا البحث، يُسلَّطُ الضوءُ على هذه العنايةِ بكتبِ عِلمِ القِراءاتِ تحديداً، وإبرازِ جهودِ الجهاتِ القرآنيةِ المتخصصةِ في خدمةِ كتب علم القراءات، وكذلك الجهود الفردية، إضافة إلى إبراز تطوير خدمة كتب علمِ القراءاتِ كواقعٍ ملموسٍ يَسعى المتخصِّصُون إلى إيجادِهِ وتفعيلِه، لِما له مِن آثارٍ عظيمةٍ نيّرةٍ وثمارٍ يانعةٍ مباركةٍ على الباحثين أنفسهم، وكذا على الجهاتِ والمؤسساتِ ذاتِ الصلةِ.

أهمية الموضوع:

تبرز أهميَّةُ الموضوعِ من خلالِ النقاطِ التاليةِ:

- أولاً: عنايتُه بإبرازِ الجهودِ المبذولةِ في خدمةِ كتبِ علمِ القراءاتِ.
- ثانياً: تناوله لموضوع تطوير خدمة كتب علم القراءات من عدَّة محاور.
- ثالثاً: إبرازه للمستجدَّات المعاصِرَة التي يُمكن تطويعها للسمو بخدمة كتب علم القراءات.

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق: **التهذيب فيما زاد على الحرز من التقريب**: [ص:١١]، **الإمام أبو القاسم الشاطبي، دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات**: [ص:١٩٩].

حدود البحث:

يقتصر البحث على بعض الأطر التي تمت الإشارة إليها من خلال عنوان البحث، وذلك وفق الرؤية التالية:

(أ) الحدُّ الموضوعيُّ:

يتناول البحث موضوع كتب علم القراءات المتقدمة، فتخرج كتب العلوم الأخرى، وتخرج كذلك الدراسات المعاصرة التي تمت كتابتها حول الكتب المتقدمة.

(ب) الحدُّ الزَّمانيُّ:

يشمل الكتب المتقدمة، التي تم تأليفها منذ بداية التأليف في القرن الثاني الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، ليخرج ما بعد ذلك.

(ج) الحدُّ المكانيُّ:

لا يتقيد البحث بمكان محدد، بل يهدف إلى الشمولية والتوسع ليشمل كافة الأماكن التي يمكن الوصول إليها، وقد يُقتصر على بلد معين من أجل دراسةٍ جزئيةٍ تستدعي ذلك.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلةُ البحثِ في بيانِ أثر الجهود المبذولة من قِبل الجهات القرآنية المتخصصة في تطوير خدمة كتب علم القراءات، حيث تختلف الجهود وتتفاوت المعايير من جهة، وتتعدد الدراسات القائمة من جهة أخرى لذات العمل، فتتكرر الجهود تبعاً لضعف التنسيق المشترك بين الجهات ذات العلاقة.

وعطفاً على ذلك، فإن البحثَ يُناقِش قضية التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية، ويطرح رؤيةً تقويمية للجهود القائمة، والكيفية المثلى لإيجاد خطةٍ شاملةٍ لتنسيق هذه الجهود، سعياً لتطوير خدمة كتب علم القراءات، من خلال التعاون المشترك بين كافة الجهات ذات العلاقة.

أهداف البحث:

- أولاً: بيان الجهود المبذولة من الجهات القرآنية في تطوير خدمة كتب علم القراءات.
- ثانياً: تسليط الضوء على أثر التنسيق المشترك في تطوير الدراسات القرآنية، والسمو بالخدمة القائمة لكتب علم القراءات في مختلف المراحل.
- ثالثاً: وضع مقترح مشروع لتوحيد الجهود من خلال إنشاء قاعدة بيانات متخصصة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسِّمه إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة:
- أهمية الموضوع.
- حدود البحث.
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- خطة البحث.

المبحث الأول: الجهود المبذولة في العناية بكتب علم القراءات:

- المطلب الأول: جهود الجهات القرآنية المتخصصة.
- المطلب الثاني: الجهود الفردية.

المبحث الثاني: مظاهر ضعف التنسيق المشترك في خدمة كتب علم القراءات:

المطلب الأول: تكرار الجهود المبذولة لتحقيق الكتاب الواحد.

المطلب الثاني: إخراج الكتب مبتورة غير مكتملة.

المبحث الثالث: دور المواقع الالكترونية في تطوير خدمة كتب علم القراءات:

المطلب الأول: مواقع الدراسات القرآنية المتخصصة.

المطلب الثاني: مواقع الجامعات والمكتبات وغيرها.

المبحث الرابع: مشروع إنشاء مركز علمي مقترح لتطوير خدمة كتب علم القراءات.

الخاتمة.

فهرس المصادر.

المبحث الأول

الجهود المبذولة في العناية بكتب علم القراءات

إن المتأمل في الخدمة القائمة على تحقيق كتب علم القراءات من خلال عصرنا الحاضر ليلحظ تعدُّدَ الجهود المبذولة في ذلك، وتفاوتَ الجهود عطفاً على هذا التعدد.

ويمكن تصنيف هذه الجهود المباركة بأنها لا تخرج عن إطار علمي يجمعها، ينضوي تحته مسلكان مهمان، وهما:

- المسلك الأول: جهود علمية تتبع جهات قرآنية متخصصة، كأقسام الدراسات القرآنية في الجامعات، والمراكز القرآنية المتخصصة.
- المسلك الثاني: جهود فردية لأساتذة وباحثين متخصصين في الدراسات القرآنية.

وسيتم تسليط الضوء في هذا المبحث على الجهود المبذولة من خلال المسلكين، على ضوء الترتيب الآتي:

المطلب الأول

جهود الجهات القرآنية المتخصصة

تبرز الآثار المباركة للجهات القرآنية المتخصصة[١] في العناية بكتب علم القراءات من وجوه عِدَّة، من أبرزها دراسة الكتب وتحقيقها في مرحلة الدراسات العليا، حيث يظهر ذلك جليًّاً من خلال الأقسام القرآنية المتخصصة في الجامعات، كقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة[٢]، وقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وغيرهما من الأقسام العلمية المتخصصة في الدراسات القرآنية في مختلف الجامعات.

غير أن جُلَّ هذه الجهود تبقى حبيسة الأرفف، إذ يقف الأمر فيها - من حيث الإجراءات الإدارية - على مجرد الانتهاء منها كمشروع دراسات عليا فحسب، دون أن يُنشر هذا العمل ويخرج إلى النور ليطَّلع عليه الباحثون المتخصصون، والذي يُنشر من ذلك يكون بجهد مباشر من قِبل الباحث.

---

(١) سأقتصر في هذا المطلب على ما يتصل ببلدي - المملكة العربية السعودية - طمعاً في الاختصار، ورغبة في تسليط الضوء على ما وقفتُ عليه مباشرة، وهو مثالٌ يُمكن تكراره في غيرها من البلدان، كالمغرب ومصر والكويت والأردن وغيرها.

(٢) نشر قسم القراءات بالجامعة الإسلامية على موقع: **ملتقى أهل التفسير**، قائمةً بالرسائل العلمية المسجلة لديه، وتضمنت عدداً كبيراً من كتب القراءات المحققة.

فعلى سبيل المثال، عند النظر في عشرات كتب القراءات التي تمت دراستها وتحقيقها في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، نجد أن الذي طُبع منها عن طريق الجامعة ذاتها هما كتابان فحسب[1]، لمحقق واحد، وهما: المفتاح في **اختلاف القراء السبع**، لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ)، **والنجوم الزاهرة في السبعة المتواترة**، لأبي عبد الله محمد بن سليمان الحِكري (ت٧٨١هـ).

وطُبِعت بعض الكتب المحققة بالقسم بجهود شخصية من الباحثين[2]، وذلك من خلال دور نشر خيرية وأخرى تجارية، منها[3]:

١- مرسوم خط المصحف، لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (ت٦٢٣هـ)، بتحقيق الدكتور: محمد بن عمر الجنايني، وطُبع بتمويل من وزارة الأوقاف القطرية، عام ١٤٣٠هـ.

٢- **بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي**، لأبي بكر ابن الجندي (ت٧٦٩هـ)، بتحقيق الدكتور: حسين العواجي، وطُبع في مكتبة دار الزمان بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٩هـ.

٣- **إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة**، للشيخ مصطفى الإزميري (ت١١٥٥هـ)، بتحقيق الدكتور: عبد الله الجار الله، والدكتور: باسم بن حمدي السيد، وطُبع بمكتبة دار الصحابة بمصر، عام ١٤٢٧هـ.

---

(١) انظر: **دليل إصدارات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية**: [ص:١٨٢].

(٢) عرضتُ نماذج للكتب المطبوعة، ولم أقصد الاستقصاء.

(٣) راعيتُ ترتيب الكتب ترتيباً زمنياً بحسب وفيَّات المؤلِّفين.

وتقوم جهات قرآنية متخصصة بجهود مماثلة، تقل فيها الكتب العلمية المحققة، لكنها تمتاز بنشر كل ما يُحقَّق تحت مظلتها، كالجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، حيث طُبع تحت مظلتها عدة كتب من أصول النشر، وهي:

١- **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن طاهر ابن غلبون (ت٣٩٩هـ).
وطُبع عام ١٤١٢هـ، بتحقيق الدكتور: أيمن رشدي سويد.

٢- **التلخيص في القراءات الثمان**، لأبي معشر عبد الكريم الطبري (ت٤٧٨هـ).
وطُبع عام ١٤١٢هـ، بتحقيق الدكتور: محمد حسن عقيل موسى.

٣- **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ).
وطُبع عام ١٤١٤هـ، بتحقيق الدكتور: أشرف محمد فؤاد طلعت.

ومن الجهات المعنية بطباعة كتب القراءات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وإن كان يُؤخذ عليه البطء الشديد في إصدار الكتب، كالمنتهى في القراءات الخمس عشرة لأبي الفضل الخزاعي (ت٤٠٨هـ)، **والنشر في القراءات العشر** لأبي الخير ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وتقريب النشر له أيضاً، **وشرح ابن الناظم على طبية النشر**، فجميعها يتم تحقيقها ثم تهيئتها للطباعة في المجمع، إلا أن أيّاً منها لم يصدر، حتى إعداد هذا البحث.

ومنها كذلك بعض مسابقات حفظ القرآن الكريم، فمن خلالها يتم دعم بعض المشاريع العلمية؛ لأجل طباعتها وإتاحتها للمستفيدين،

كجائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين، حيث طُبع تحت مظلتها مؤخراً كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة لأبي الطيب عبد المنعم ابن غلبون (ت٣٨٩هـ).

كما أنه لا يُمكن إغفال الجهود المباركة التي تبذلها الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) في طباعة كتب علم القراءات، حيث طُبع تحت مظلتها عدة كتب[١]، منها: **تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان**، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وغيره.

ولا يقتصر الأمر على الجهات القرآنية العلمية فحسب، بل لدُورِ النشرِ إسهامٌ يُذكر فيُشكر في طباعة كتب علم القراءات خدمةً للعلم وطلابه، كمكتبة دار الزمان بالمدينة المنورة، ومكتبة الرشد بالرياض، ومكتبة دار ابن الجوزي في الدمام، وغيرها.

كما يبرز من دور النشر خارج السعودية دار عمار بالأردن، فلها إسهامات مشهودة في طباعة كتب القراءات والتجويد ونشرها.

وهناك دور أخرى لا يتسع المجال لذكرها، وبعضها يُتحفَّظ على ما يصدر منها من كتب وتحقيقات لا تمت لعلم القراءات بصلة، وإنما تُخرجُ الكتبَ في حال لا تسرُّ من كثرة الأخطاء وخلوها من أدنى جهد علمي، والله المستعان.

---

(١) وضع القائمون على الجمعية جملةً من إصداراتها في خاتمة بعض الإصدارات، كخاتمة كتاب **تحفة الإخوان** لابن الجزري.

المطلب الثاني

الجهــود الفرديــة

لا يقل الجهد الذي يقوم به الباحثون المتخصصون في الدراسات القرآنية في تحقيق الكتب ونشرها عن جهود الجهات التي تم التطرق إليها في المطلب السابق، فقد اعتنى جملةٌ من الباحثين المتخصصين بتحقيق كتب علم القراءات ونشرها.

ولعل من أشهر ما يُستشهد بجهوده المباركة في هذا الجانب فضيلة الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد حفظه الله ونفع به، إذ له إسهامات جليلة في العناية بكتب القراءات والتجويد المتقدمة، فحقق عدة كتبٍ منها، وأشرف على تحقيق كتب أخرى.

ومن أبرز تحقيقاته[1]:

١- **التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي**، لأبي الحسن السعيدي (ت نحو ٤٠٠هـ).

٢- **اختلاف القراء في اللام والنون**، للسعيدي أيضاً.

٣- **البديع في معرفة ما رُسِم في مصحف عثمان** رضي الله عنه، **لأبي عبد الله** محمد بن يوسف الجهني (ت٤٤٢هـ).

(١) وجميعها مطبوعة، وتركتُ ذكر بيانات طبعاتها اختصاراً، وجُلُّها صدرت عن دار عمار بالأردن.

٤- **التحديد في الإتقان والتجويد**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ).

٥- **البيان في عد آي القرآن**، للداني أيضاً.

٦- **الموضح في التجويد**، لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ).

٧- **التمهيد في معرفة التجويد**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ).

٨- **الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف**، لأبي المعالي الموصلي (ت٦٢١هـ).

٩- تجويد القراءة ومخارج الحروف، لأبي إسحاق ابن وثيق الأندلسي (ت٦٥٤هـ).

١٠- **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، لابن وثيق أيضاً.

١١- **نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين**، لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد ابن القاصح (ت٨٠١هـ).

١٢- **التمهيد في علم التجويد**، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

وأردتُ بعرض بعض تحقيقاته ضرب المثال للجهود الفردية المباركة في خدمة كتب القراءات، وقد وفَّقَ الله بفضله عناية ثُلة خيِّرة من الباحثين في الدراسات القرآنية بجهود وتحقيقات مماثلة.

منهم الدكتور أيمن رشدي سويد، فحقق **التذكرة** لابن غلبون المذكور آنفاً، وحقق **العقد النضيد في شرح القصيد** للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، وغيرهما.

وحقق عدة منظومات مباركات في علم القراءات، كمنظومة **حرز الأماني ووجه التهاني** للإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، ومنظومة الدرة المضيَّة لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ومنظومة **المقدمة الجزرية** له أيضاً، وغيرها.

ومنهم أيضاً الأستاذ الدكتور حاتم بن صالح الضامن، حيث حقق **التيسير في القراءات السبع** لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، والمقنع له أيضاً، ومفردات القراء السبعة له أيضاً، **والموجز في شرح أداء القراء السبعة** لأبي علي الأهوازي (ت٤٤٦هـ)، وغيرها.

وعند النظر في الجهود الفردية القائمة لخدمة كتب علم القراءات نجد أنها لا تقف عند أسماء معينة وليس لها حد يُنتهى إليه، بل يمكن القول بأن كل باحثٍ في الدراسات العليا يُحقق كتاباً فهو من أهل هذه الجهود، غير أن المشكلة القائمة التي تعيق عمل كثيرٍ من الباحثين هي طباعة الكتاب ونشره.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان في ملتقى أهل التفسير من كونه انتهى من تحقيق كتاب **الكامل** للهذلي في خمسة مجلدات(١)، وتم عرضه على بعض دور النشر بغرض طباعته فلم يتم له الأمر.

إن الهدف الذي نسعى لتحقيقه - خدمةً للعلم وأهله - هو الربط بين الجهود الفردية وجهود الجهات المتخصصة، حتى يتمكن الباحثون من

---

(١) سيأتي الحديثُ عن كتاب الكامل للهذلي والمشاريع العلمية القائمة على تحقيقه في المبحث القادم بعون الله. انظر: [ص:١١].

إتمام أعمالهم وتحقيقاتهم العلمية مع وجود جهات علمية ترعى هذه الجهود وتترجم الفائدة منها بطباعتها ونشرها، كما هو صنيع مركز أبي عمرو الداني في المغرب، وغيره من المراكز المتخصصة.

المبحث الثاني

مظاهر ضعف التنسيق المشترك في خدمة كتب علم القراءات

يعد التنسيق وتوزيع الأدوار عموماً من أهم العوامل التي تسهم في تطوير العمل وجودته، فمن خلاله تُقسَّم الأدوار وتوزَّع الجهود، ويقوم كُلُّ فردٍ أو مؤسسة بما يُناط به من مهام وتكليفات، ويمكن تبعاً لذلك تلافي جملة من السلبيات التي قد تظهر بسبب ضعف التنسيق في بعض الحالات، وانعدامه في حالات أخرى.

وعُقِدت في الآونة الأخيرة عدة لقاءات علمية مباركة تهدف إلى إيجاد آلية مُثلى لتنسيق الجهود بين الجهات القرآنية المتخصصة، منها:

رابطة المراكز والمؤسسات القرآنية في العالم.

وتم عقد أولى لقاءات مجلس إدارتها في مدينة الرياض، في ضيافة مركز تفسير للدراسات القرآنية، في يوم السبت ١٩ ربيع أول ١٤٣٣هـ.

وهي رابطة دولية تشمل كافة المراكز القرآنية المتخصصة حول العالم، وتم التوقيع مع مراكز علمية متخصصة من السعودية والمغرب وغيرهما.

الملتقى التنسيقي للمؤسسات العاملة في خدمة القرآن الكريم وعلومه في المملكة العربية السعودية.

والملتقى من تنظيم الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

وتم عقد الملتقى في مبنى المؤتمرات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، في يوم الأربعاء ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ.

وهو ملتقى محلي، يهدف إلى تنسيق الجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم وعلومه من قبل الجهات القرآنية داخل المملكة العربية السعودية.

اللقاء التعريفي لكرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

وتم عقد اللقاء في قاعة الملك عبدالعزيز التاريخية المساندة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، في يوم الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ.

وتم خلال اللقاء بحث أوجه التنسيق المشترك بين الكراسي البحثية الخاصة بالقرآن الكريم وعلومه في المملكة العربية السعودية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه مجرد نماذج لبعض اللقاءات التي عُقدت مؤخراً، ولم يُقصد بها الاستقصاء، وإنما أردتُ بذكرها إعطاء لمحة موجزة عن الجهود المباركة التي يتم بذلها من قِبل الجهات القرآنية المتخصصة دعماً للجهود وتوحيداً لها، بعيداً عن الاستقلالية التي قد تعود بالأثر السلبي على الدراسات القرآنية.

وعطفاً على ما ذُكر، فإنه يمكن تسليط الضوء على أهم النتائج المترتبة على ضعف التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية في خدمة الكتب تحقيقاً ونشراً، ويكون ذلك من خلال أبرز مظهرين يمكن الاستشهاد بهما، وهما كما يلي:

المظهر الأول: تكرار الجهود المبذولة لتحقيق الكتاب الواحد.

المظهر الثاني: إخراج الكتب مبتورة غير مكتملة.

المطلب الأول

تكرار الجهود المبذولة لتحقيق الكتاب الواحد

إن مما لا يخفى مدى حرص الجهات القرآنية المتخصصة على خدمة كتب علم القراءات من حيث الدراسة والتحقيق ثم النشر، إلا أن ضعف التنسيق بين هذه الجهات يؤدي إلى تكرار الجهود، والتي كان بالإمكان تلافيها من خلال إيجاد آلية تنسيق مشترك.

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما تم بذله في تحقيق كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، حيث حققه عدد من الباحثين في مختلف البلدان، منهم:

١- د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، في رسالة الماجستير من جامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٤١١هـ، ثم طبعته مكتبة الرشد بالرياض.

٢- أ.د. نبيل بن محمد بن إبراهيم الجوهري، في رسالة الماجستير بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بطنطا من جامعة الأزهر عام ١٤١٢هـ.

٣- د. طلال بن أحمد بن علي دين، في رسالة الماجستير بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ.

٤- د. صالح مهدي عباس، في رسالة الماجستير من الجامعة المستنصرية بالعراق.

٥- د. نصر سعيد عبدالمقصود، وطبعته دار الصحابة بطنطا بمصر.

٦- فرغلي سيد عرباوي، وطبعته مكتبة أولاد الشيخ بمصر.

حيث كان بالإمكان الاقتصار على تحقيق واحدٍ من بين هذه التحقيقات المتكررة لذات الكتاب، مع صرف الجهود الأخرى إلى كتبٍ أخرى لا تزال مخطوطة تنتظر من يحققها وينشرها خدمةً للعلم وطلابه.

ومن الأمثلة على الجهود المتكررة التي لا تزال قائمة؛ ما يتم نشره بين فينة وأخرى في بعض التحقيقات العلمية وبعض الملتقيات العلمية، من جهود علمية تُبذل لتحقيق كتاب **الكامل في القراءات الخمسين** للإمام أبي القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـ)، حيث تم إحصاء ما يقرب من عشرة أعمالٍ علمية تتم تجاه هذا الكتاب لعدة محققين، منهم:

١- د. أيمن رشدي سويد.
حيث ذكر في كتابه السلاسل الذهبية[1] أنه حقق قسم فرش الحروف من كتاب الكامل مع توجيه القراءات فوق السبعة فيه، ونال بذلك درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر سنة ١٤٢٠هـ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

٢- أ.د. عمر يوسف عبد الغني حمدان، وذكر المحقق أنه أتم تحقيقه في خمس مجلدات، وعرضه على بعض دور النشر، ولكنه لم يُطبع.

٣- د. عمار أمين الددو، ذكر أنه انتهى منه، ولم يُطبع.

(١) انظر: **السلاسل الذهبية**: [ص:٧٢].

٤- د. خالد أبو الجود، وأتم تحقيقه في ثلاث مجلدات، ولم يُطبع.

٥- د. عبد الحفيظ بن محمد نور الهندي.
حيث ذكر في رسالته العلميَّة القيِّمة: الإمام الهُذَلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين، أنه بصدد تحقيق الكتاب كاملاً، غير أن عمله لم يكتمل، ولم يُطبع.

٦- محمد بن محمد بن عبد العظيم وزميلاه، حيث يحققه الثلاثة في مرحلة الدراسات العليا بكلية القرآن الكريم بطنطا، ولم يُطبع.

٧- د. محمد موسى نصر، حيث ذكر أنه يقوم بتحقيقه، ولم ينتهِ منه بعد.

٨- د. عداب الحمش، حيث ذكر أيضاً أنه يقوم بتحقيقه، ولم ينتهِ منه بعد.

٩- جمال بن السيد رفاعي الشايب، وهو العمل الوحيد من بين هذه الأعمال التي قاربت العشرة الذي رأى النور وخرج مطبوعاً، حيث طُبع الكتاب بتحقيقه، ونشرته مؤسسة سما للنشر والتوزيع بمصر، عام ٢٠٠٦م.

غير أن عمله في الكتاب لا يمت للتحقيق العلمي بصلة، من أخطاءٍ في النصِّ والآيات القرآنية، وتحريف في مراد المؤلِّف في مواضع كثيرة جداً من الكتاب، فعسى الله أن يمنَّ على الإخوة المحققين الذين ذكروا عنايتهم بالكتاب بنشره ونفع طلبة العلم به، علماً بأن المتخصصين مضطرون لاقتناء هذه الطبعة على ما فيها من ملاحظات نظراً لأنها هي الطبعة الوحيدة المتاحة، ومثل هذا يُقال عن المصباح للشهرزوري وغيره.

ويمكن إجمال أهم أسباب تكرار الجهود في النقاط التالية:

أ - ضعف التنسيق بين الأقسام العلمية والجهات القرآنية المتخصصة.

وقد أشرتُ إلى ذلك في مطلع هذا المبحث، وسأُورد في المبحث الرابع من هذا البحث مقترح مشروع إنشاء مركز علمي لتطوير خدمة كتب علم القراءات[1]، يُراعى من خلاله في المقام الأول جانب التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية المتخصصة.

ب- عدم المبادرة بطباعة الكتب التي تم تحقيقها كرسائل علمية.

ويسهم هذا الصنيع مِن قِبل الباحثين - بغض النظر عن أسبابه - في قيام بعض المنتسبين للتحقيق - وهو منهم بريء - بتحقيق الكتب المحققة كرسائل علمية ونشرها، دون مراعاة أدنى معايير التحقيق العلمي.

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك كتاب **المنتهى في القراءات الخمس عشرة**، لأبي الفضل الخزاعي (ت٤٠٨هـ)، حيث حققه الباحث د. محمد شفاعت رباني في رسالة الدكتوراه بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ، ولم يُطبع إلى وقت إعداد هذا البحث.

ثم خرج الكتاب مطبوعاً بتحقيق عبد الرحيم الطرهوني، وأثبتَّ د. السالم الجكني في ملتقى أهل التفسير أن هذه الطبعة معتمدة اعتماداً كليًّاً على تحقيق د. محمد شفاعت رباني، ولا شك أن تأخير طباعة الرسائل العلمية المحققة تتسبب بمثل هذه المظاهر السلبية.

والأمر كذلك يُمكن ذكره في كتاب **الهادي** لابن سفيان القيرواني (ت٤١٥هـ)، وجامع البيان لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، **والعنوان** لأبي

(١) انظر: [ص:٢٠]، من هذا البحث.

الطاهر الأنصاري (ت٤٥٥هـ)، **والكافي** لابن شريح الرعيني (ت٤٧٦هـ)، والمصباح لأبي الكرم الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)، وتقريب النشر لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وغيرها من الكتب القيِّمة التي يتم تحقيقها كرسائل علمية، ثم تبقى حبيسة الأرفف دون أن تُطبع وتُنشر، فيكون ذلك سبب لظهورها فيما بعد بطبعات تجارية لا تمت للتحقيق العلمي بصلة.

ج- قلة المواضيع المتاحة، مقابل التزايد المستمر لأعداد طلاب الدراسات العليا.

ويمكن العمل على تلافي هذه السلبية من خلال إقامة اللقاءات العلمية وورش العمل التي تعنى بتوجيه طلاب الدراسات العليا للكيفية المثلى في إيجاد المواضيع العلمية.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أُشيد بدور قسم القراءات بالجامعة الإسلامية في إقامة مثل هذه اللقاءات العلمية المباركة، التي تعود بالنفع العظيم على المتخصصين في الدراسات القرآنية، من الباحثين في الدراسات العليا وغيرهم.

ومن أبرز عناوين هذه اللقاءات ما يلي:

- تسجيل الموضوعات العلمية: العقبات والحلول.
- أفكار في عناوين الأبحاث العلمية.
- ضوابط اختيار المخطوط وكيفية الحصول عليه.
- اختيار موضوع بحث، ضوابط وطرق.
- المنهجية العلمية في تحقيق وشرح المنظومات.
- طرق توليد فكرة البحث العلمي في الدراسات العليا.

د - المبادرة إلى المخطوطات التي يتم اكتشاف وجودها حديثاً.

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، لأبي الطيب عبد المنعم ابن غلبون (ت٣٨٩هـ)

حيث عُثِر على نسخته الخطيَّة خلال السنوات الأخيرة، وذاع أمر النسخة في المواقع الالكترونية المتخصصة.

فسُجِّل الكتاب كرسائل علمية في ثلاث جامعات مختلفة، في كُلٍّ من المدينة المنورة ومصر والعراق، ثم طُبع تحقيقه الذي تم في المدينة، وتبعه التحقيق الآخر في مصر، وذكر بعض الإخوة في ملتقى أهل التفسير أن تحقيقه في العراق يُوشك أن يُطبع كذلك.

المطلب الثاني

إخراج الكتب مبتورة غير مكتملة

إن العناية بالبحث عن النسخ الخطيَّة للكتاب المراد تحقيقه من أهم الأمور التي ينبغي أن يُركَّز عليها من قِبل الباحث أو من قِبل الجهة العلمية التي يتم تحقيق الكتاب تحت مظلتها، كالجامعات والمراكز العلمية.

ويتأكد هذا الأمر في حالة وجود بعض جوانب النقص في النسخ الخطيَّة المتاحة، والتي لا يُمكن جبرها إلا من خلال نسخة أخرى.

وسأضرب مثالاً واحداً على نموذجٍ لما أنا بصدده توضيحاً للفكرة المرادة، وقد وقفتُ على هذا المثال أثناء إعداد رسالة الدكتوراه، وهو

يتعلق بكتاب **المفيد في شرح القصيد**، لأبي محمد القاسم بن أحمد اللورْقي (ت٦٦١هـ)، وهو من الشروح المتقدمة لمنظومة حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية).

حيث حُقِّقَ الكتاب كرسالة علمية(١)، اعتماداً على نسختين خطيَّتين ذُكرتا في بعض فهارس المخطوطات(٢)، وحُقِّقَ الكتاب مبتور المقدمة، نظراً لعدم وجودها في النسختين الخطيَّتين المعتمد عليهما.

ثم يسَّر الله لي الوقوف على نسخة ثالثة للكتاب ذُكِرت في بعض فهارس المخطوطات(٣)، وهي مكتملة تامة، تتضمن مقدمة المؤلِّف، وقد كُتِبت في مجلسه بحضوره، وعليها مقابلته وسماعه، وزُيِّنت بإجازته بخطِّ يده في مقدمتها وخاتمتها، وكُتِبت قبل وفاته بعشر سنواتٍ تقريباً، فهي أولى بالاعتماد من سابقتيها.

ويمكن القول بأن هذا المثال وغيره من النماذج المشابهة ليؤكد مدى ضرورة العناية بتفعيل التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية المتخصصة،

---

(١) حُقِّقَ كتاب: المفيد في شرح القصيد لأبي محمد القاسم اللورْقي في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، وحققه فضيلة الدكتور: عبد الحميد بن سالم الصاعدي، في مرحلة الدكتوراه، عام ١٤٢٦هـ.

(٢) انظر: **الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط، القراءات**: [ص:١٨٩]، فهرس **المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، الجزء الثالث، القراءات القرآنية**: [ص:١٤٨].

(٣) انظر: **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**: [٢٣٧٠/١].

لا سيما فيما يتعلق بحصر فهارس المخطوطات وجمع مادتها المتناثرة لتكون عوناً للباحثين في تيسير وصولهم إلى أكبر قدر ممكن من النسخ الخطيَّة للكتب المراد تحقيقها.

المبحث الثالث

دور المواقع الالكترونية في تطوير خدمة كتب علم القراءات

تشهد التقنية المعاصرة تطوراً سريعاً لم يكن مألوفاً في وقتٍ مضى، ومن أبزر صور هذا التطور ما أحدثته الشبكة العنكبوتية (الانترنت) من نقلة نوعية في التواصل بين الناس بمختلف أماكنهم وبلدانهم.

ففي الوقت الذي كانت فيه رسائل التواصل بين المشرق والمغرب تأخذ أياماً وشهوراً فإنها اليوم أصبحت لا تكلف أكثر من ضغطة زرٍّ واحدة.

كما أن محاورات الباحثين ومناقشاتهم التي كانت تقتصر على جلسات المؤتمرات العلمية وحِلق العلم لم تعد تقتصر على ذلك، بل للمواقع الالكترونية المتخصصة دورها في إثراء الساحة العلمية بمثل هذه المناقشات وغيرها.

وسأقتصر في الحديث من خلال هذا المبحث على مسلكين من مسالك المواقع الالكترونية التي تُسهم في خدمة الدراسات القرآنية، وهما كما يلي:

المسلك الأول: مواقع الدراسات القرآنية المتخصصة.

المسلك الثاني: مواقع الجامعات والمكتبات وغيرها.

المطلب الأول

مواقع الدراسات القرآنية المتخصصة

تزخر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) بعشرات المواقع الالكترونية المتخصصة في الدراسات القرآنية، منها ما يتبع مركزاً علمياً **كمركز تفسير في الرياض**، وموقعه الحواري الرائد: **ملتقى أهل التفسير**، **وكمركز أبي عمرو الداني في المغرب**، ومنها ما هو مستقل بنشاطه العلمي **كشبكة القراءات** وغيرها.

كما أن هذه المواقع تتعدد خيارات الاستفادة منها بحسب طبيعة كلِّ موقع، وبالنظر إلى كون هذا البحث يتصل موضوعه بخدمة كتب علم القراءات وتطويرها فسأقتصر على ما له صلة بذلك، دون التوسع في عرض أوجه استفادة الباحثين من هذه المواقع؛ فهي كثيرة ومتجددة.

إن خدمة كتب علم القراءات من خلال المواقع القرآنية المتخصصة تتعدد صورها وتتنوع أساليبها، غير أن السمة الأبرز في هذه المواقع هي ما يتعلق بنشر المخطوطات وبيان أحوالها وأماكنها وتعدد نسخها.

ولا يقتصر الأمر على مجرد عرض المخطوطات فحسب، بل هناك دراسات متعددة لمخطوطات كتب علم القراءات من خلال المواقع الالكترونية، وقد يتوقف العمل العلمي أو يستمر بناءً على ما يتفضل به أهل المعرفة والتخصص من معلومات قيِّمة ودراسات مستفيضة فيما يتعلق بمخطوطات كتب علم القراءات.

ويبرز من هؤلاء المتخصصين:

- فضيلة الدكتور السالم الجكني.
- فضيلة الشيخ الباحث عاصم جنيد الله.
- فضيلة الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد.

فهؤلاء وغيرهم من المتخصصين لم يبخلوا بما وهبهم الله من معارف تتعلق بمخطوطات كتب علم القراءات، بل جهودهم منشورة، وتحقيقاتهم المحكمة منثورة.

كما أن من صور خدمة كتب علم القراءات من خلال المواقع الالكترونية المتخصصة نشر أخبار التحقيقات العلمية لهذه الكتب، وبيان تسجيلِ تحقيقِها كمواضيع بحثية في مرحلة الدراسات العليا، ويكون ذلك من خلال بعض الأقسام العلمية، **كقسم القراءات** بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، **وقسم الثقافة الإسلامية** بجامعة الملك سعود بالرياض، وغيرهما، ويكون كذلك أيضاً من خلال إفادة الباحثين أنفسهم.

ولا تقتصر خدمة كتب علم القراءات من خلال المواقع الالكترونية على ما ذكرت، بل يتواصل هذا الجهد إلى مرحلة ما بعد الدراسة والتحقيق، وهي مرحلة النشر، حيث تخصص بعض المواقع القرآنية المتخصصة - كملتقى أهل التفسير - أقساماً خاصةً للإعلان عمَّا تمت طباعته حديثاً من كتب علم القراءات وغيرها.

ويمكن القول بأن هذه الجهود المباركة المتعلقة بالمواقع القرآنية المتخصصة قد أحدثت نقلةً نوعية في خدمة كتب علم القراءات، غير أن الحاجة ملحة إلى تبني فكرة توحيد هذه الجهود وتنسيقها تحت مظلة قاعدة بيانات موحدة، حتى لا تتكرر وتُعاد ذات الجهود، لا سيما وأن

مكتبات العالم تزخر بعشرات المخطوطات التي تُسهم المواقع القرآنية في الكشف عنها وتيسير وصول الباحثين إليها.

المطلب الثاني

مواقع الجامعات والمكتبات وغيرها

تُقدِّم بعض مواقع الجامعات وكذلك بعض مواقع المكتبات إسهامات مباركة وخدمات جليلة تتعلق بكتب علم القراءات لا يمكن إغفالها، ويمكن عرض أبرز معالم هذه الخدمة المباركة من خلال النقاط التالية:

١- عرض نماذج من المخطوطات المحفوظة لديهم.

ولعل من أبرز النماذج المشرِّفة في ذلك ما قامت به جامعة الملك سعود بالرياض، حيث عرضت جميع ما لديها من مخطوطات بين أيدي الباحثين، خدمةً للعلم وأهله، وكان لذلك وقع عظيم في الحركة التطويرية لخدمة كتب علم القراءات وغيرها، خصوصاً مع العدد الضخم الذي تم نشره في الموقع التابع للجامعة.

كما أن من النماذج التي تستحق الإشادة ما قامت به مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث عرضت نماذج عالية الوضوح لجميع المخطوطات المحفوظة لديها، من مقدمة المخطوط ووسطه وخاتمته، ومكَّنت الباحثين من الحصول على المخطوط المراد كاملاً من خلال تعبئة البيانات وإرسالها آليا للموقع من أجل إتمام الإجراءات اللازمة.

٢- عرض فهارس المخطوطات.

ويشترك في هذا الأمر أكثر مكتبات الجامعات وغيرها من المكتبات المستقلة، حيث يُعين نشر الفهارس على قيام الباحثين بجردها والبحث عن المخطوطات التي يمكن تحقيقها من خلال هذه الفهارس.

كما أن بعض المكتبات لا تقتصر على نشر الفهارس فحسب، بل تمكن الباحث من البحث في قاعدة البيانات الخاصة بالمكتبة، كمكتبة المخطوطات بجامعة الملك سعود، ومكتبة المخطوطات بجامعة الكويت، وغيرهما.

٣- الإعلان عن تسجيل المخطوطات كمواضيع بحثية.

ويتم هذا الإعلان عن طريق المواقع التابعة للجامعات، كجامعة أم القرى وغيرها، ويُسهم هذا الإعلان في إفادة الباحثين بتسجيل المخطوط المراد حتى لا تُكرر الجهود المبذولة فيه من عدة جهات أخرى.

المبحث الرابع

مقترح مشروع إنشاء مركز علمي
لتطوير خدمة كتب علم القراءات

يهدف هذا المقترح إلى وضع التصورات اللازمة لإنشاء مركز علمي لتطوير خدمة كتب علم القراءات، واستحداث قاعدة بيانات متخصصة، تقتصر على كتب علم القراءات، رغبةً في التخصص والاقتصار، حتى لا تتشتت الجهود.

وتدور فكرة هذا المشروع حول تصميم قاعدة بيانات(١) تقتصر على

---

(١) لا يفوتني في هذا المقام أن أشير وأشيد بقاعدة البيانات التي أصدرها معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية بجدة وأتاحها للباحثين على موقعه الالكتروني، وعنوانها: **قاعدة بيانات أوعية المعلومات القرآنية.**
غير أن عملهم يختلف عن المشروع المقترح الذي بين أيدينا من خلال نقطتين رئيسيتين:
الأولى: أن عملهم المبارك في معهد الإمام الشاطبي يشمل جميع كتب القراءات المتقدمة والمتأخرة، إضافة إلى الدراسات التي صدرت حول الكتب، سواء كانت دراسات في ذات التخصص أم في تخصصات مقاربة كالدراسات النحوية والبلاغية وغيرهما، بينما المشروع المقترح الذي بين أيدينا يقتصر على الكتب المتقدمة ومخطوطاتها، فحسب.
الثانية: أن البيانات الواردة لديهم عن المخطوطات موجزة ومختصرة، بينما المشروع المقترح الذي بين أيدينا يهدف إلى تقديم تقارير علمية مفصلة عن كل نسخة من النسخ الخطيَّة للكتب التي تتم إضافتها لقاعدة البيانات.

كتب علم القراءات المتقدمة، والمراد بالمتقدمة هنا: أي الكتب التي أصلها مخطوط، وطُبِعت اعتماداً على توفر نسخها الخطيَّة، أو تلك التي لا تزال مفقودة، ويخرج بهذا القيد الكتب المؤلَّفة في العصر الحاضر إذ لا يشملها هذا المشروع.

ويقوم أساس هذا المقترح على عدة مراحل، يمكن تنفيذها من خلال الترتيب الآتي:

١- **المرحلة الأولى**: حصر كُتب علم القراءات المتقدمة وتقسيهما زمنياً بحسب كتب كلِّ قرنٍ[١]، ابتداءاً من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع عشر، ويُراعى في ترتيب العمل من خلال هذه المرحلة تسلسله تسلسلاً زمنياً.

٢- **المرحلة الثانية**: تصنيف الكتب بحسب أوضاعها الحالية، إلى أحد الحالات الآتية:

- مفقود.
- مخطوط.
- مطبوع.
- محقق في رسائل علمية.

---

(١) كما فعل أ.د. عمر يوسف حمدان في بحثه القيّم: **إعلام أهل البصائر بما أورده ابنُ الجزري من الكنوز والذخائر (دليل مفهرس لكتب علوم القرآن الواردة في غاية النهاية)**، الذي نشره في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية: العدد الخامس، حيث رتَّب مؤلفي الكتب ترتيباً متسلسلاً من القرن الثاني الهجري وحتى القرن التاسع الهجري.

٣- **المرحلة الثالثة**: تقييم الطبعات لكافة الكتب، سواء ما يتعلق بالتحقيقات العلمية أو الطبعات التجارية[(١)].
ويتم التقييم من خلال أساتذة متخصصين، حيث يتم استكتابهم طلباً لنقد وتقييم التحقيقات المنشورة للكتب العلمية[(٢)].

٤- **المرحلة الرابعة**: دراسة النسخ الخطيَّة لكافة الكتب المسجلة في قاعدة البيانات قدر الإمكان.

ويتم التركيز على الكتب التي صدرت بغير تحقيق علمي محكم، أو التي صدرت اعتماداً على نُسخٍ محدودة مع توفر نسخٍ أخرى، أو الكتب التي صدرت مبتورة المقدمة أو الخاتمة مع وجود ذلك النقص في نسخٍ خطيَّةٍ أخرى[(٣)].

---

(١) أصدر مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي: **دليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية**.
وهذا الكتاب مصدر أصيل في بابه، والجهد المبذول فيه جهد مبارك عظيم، غير أنه جمع الكتب المتقدمة والدراسات المعاصرة، ويمكن الاستفادة منه من خلال ما تضمنه من معلومات عن كتب القراءات المتقدمة المطبوعة.

(٢) يُشار في هذا الصدد إلى عناية بعض الأساتذة المتخصصين بتقييم الكتب المطبوعة وبيان ما فيها من ملاحظات، كصنيع د. السالم الجكني في ملتقى أهل التفسير، إذ اعتنى ببيان بعض المآخذ والملاحظات العلمية على عدة كتب محققة.
وكصنيع د: أيمن رشدي سويد في كتابه القيِّم: **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية**، حيث اعتنى بنقد طبعات بعض الكتب الواردة في كتابه، وبيان ما في تحقيقاتها من ملاحظات وأخطاء علمية.

(٣) أشرتُ إلى نموذج لذلك، في المبحث الثاني من هذا البحث: [ص:١٥].

ويتم من خلال هذه المرحلة عمل تقرير علمي موجز عن جميع النسخ الخطيَّة لكافة كتب علم القراءات، ويُسهم ذلك في معرفة القيمة العلمية لتلك النسخ، والتأكد من صحة نسبتها وتطابق المضمون مع العنوان.

ويمكن في هذه المرحلة فتح قنوات للتواصل مع كافة المراكز والمكتبات ذات العلاقة في مختلف البلدان، بحسب الترتيب الذي يستقر العمل عليه أخيراً، وتكون الاستفادة مشتركة بين تلك المراكز والدُّور والمكتبات وبين هذا المشروع المبارك، بغية الوصول إلى دراسة أكبر قدر ممكن من النسخ الخطيَّة[١].

٥- **المرحلة الخامسة**: الربط بين المرحلتين الثالثة والرابعة، وذلك من خلال بيان النسخ الخطيَّة المعتمدة في كل طبعة وفي كل تحقيق علمي، ويكون هذا الربط متلازماً للكتاب المراد البحث عنه في أي مرحلة من مراحل المشروع.

٦- **المرحلة السادسة**: فرز النسخ الخطيَّة - للكتب الغير محققة - الجديرة بالدراسة والتحقيق وتهيئتها للباحثين في الدراسات العليا من أجل دراستها وتحقيقها، ويكون ذلك بعد توفير هذه النسخ وكتابة التقارير العلمية عنها، على ضوء ما ورد في المرحلة الرابعة من هذه المراحل الخاصة بالمشروع.

---

(١) يُشاد في هذا المقام بما قام به مركز تفسير للدراسات القرآنية ممثلاً في مديره العام فضيلة د. عبد الرحمن الشهري، بزيارة مكتبة السليمانية بإسطنبول ومكتبات أخرى من أجل (**مشروع تذليل مخطوطات الدراسات القرآنية للباحثين لتحقيقها ونشرها**) الذي تم نشر موضوعه وفكرته في ملتقى أهل التفسير، وهي خطوة مباركة يمكن السير على منوالها في التواصل مع المكتبات الأخرى.

٧- **المرحلة السابعة:** تهيئة النسخ الخطيَّة - للكتب المطبوعة بغير تحقيق علمي - وتمكين الباحثين من إعادة دراستها وتحقيقها حتى تظهر في الصورة المقاربة لتلك التي أرادها مؤلفوها، بعيداً عن التشويه الذي اعتراها بسبب عدم العناية بتحقيقها حال طباعتها أول مرة[(١)].

هذه المراحل المبدئية للمشروع المقترح، وهي عرضة للتقديم والتأخير والتعديل بحسب ما تتم به المصلحة العامة للمشروع إن شاء الله تعالى.

وتجدر الإشارة إلى جملة من الضوابط التي يُستأنس بها تتصل بالمشروع اتصالاً وثيقاً، لإتمام العمل على الوجه الأكمل بعون الله ومشيئته، وهي كما يلي:

- ضرورة إنشاء فروع متعددة لهذا المشروع في عدة أماكن، كالسعودية ومصر والمغرب وغيرها، دعماً لانتشار أعمال المشروع وسعياً للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات.
- مخاطبة كافة الجهات القرآنية المتخصصة من أقسام علمية ومراكز بحثية من أجل اعتماد المركز كجهة مرجعية تختص بتسجيل المخطوطات وتوثيق بياناتها واعتماد الباحثين من خلالها، حتى لا تتكرر الجهود.

---

(١) تعد هذه الظاهرة - أعني: ظاهرة عدم العناية بتحقيق الكتب المطبوعة أول مرة - ظاهرة متفشية في كتب مختلف العلوم، ومنها علم القراءات، ككتاب: الكامل للهذلي، والمصباح لشهرزوري، وتلخيص ابن بليمة، فهذه الكتب تفتقر في طبعاتها المتاحة إلى أدنى مقومات التحقيق العلمي، وإن كان بعضها قد حُقِّق علمياً لكنه لم يُنشر، كتلخيص العبارات لابن بليمة على سبيل المثال.

- الحرص على أن يستظل عمل المركز تحت جهة رسمية معتمدة، تسهل سير العمل فيه، وتساهم في دفع عجلة التطوير.
- تفعيل الإضافات والمستجدات في المركز دورياً دون توقف.
- مخاطبة الجهات العلمية لتسجيل أسماء الباحثين القائمين على تحقيق المخطوطات، حتى يتم نشر ذلك وتعميمه على المراكز والأقسام لئلا تتكرر الجهود.
- تفعيل الإضافات والمستجدات دورياً وباستمرار.

هذه بعض الومضات اليسيرة المتعلقة بالمشروع المقترح، وجميع ما ورد في المقترح قابل للتعديل بحسب ما تقتضيه المصلحة العامة.

الخاتـمة

في خاتمة هذا البحث أحمد الله وأشكره وأثني عليه بما أهله من الحمد والثناء على ما وفق وأعان من إتمام هذا البحث، وأسأله بمنه وفضله التوفيق والقبول، وأن يبارك فيه وينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وقد وقفتُ على بعض النتائج المتعلقة بالبحث، وجميعها مبثوثة داخل البحث من خلال مباحثه المتعددة، وأوجز ذكرها فيما يلي:

١- تكرار الجهود في خدمة كتب علم القراءات ناتج عن ضعف التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية المتخصصة.

٢- المواقع الالكترونية المتخصصة تُسهم في تقديم خدمات عظيمة في خدمة كتب علم القراءات، لكن الجهود المبذولة فيها بحاجة إلى تقنين وإعادة ترتيب.

كما أشير إلى بعض التوصيات التي ظهرت لي بعد الانتهاء من مادة هذا البحث، وأُجملُها فيما يلي:

١- ضرورة إيجاد قناة تواصل بين الأقسام العلمية والمراكز المتخصصة للتنسيق فيما يتعلق بتحقيق المخطوطات حتى لا تتكرر الجهود، من خلال المشروع المقترح الذي تم إيراده في المبحث الرابع.

٢- أهمية مخاطبة الأقسام العلمية والباحثين للعمل على طباعة ما تم تحقيقه من مخطوطات في رسائل علمية.

٣- العناية بتفعيل دور الكراسي البحثية داخل الجامعات لتتبنى طباعة الكتب التي تم تحقيقها تحت مظلة جامعاتها.

هذا بعض ما ظهر لي، وأسأل الله ﷻ أن يتقبل مني هذا البحث وينفع به، إنه سميع قريب مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر

أولاً: المصادر المطبوعة:

إعلام أهل البصائر بما أورده ابنُ الجزري من الكنوز والذخائر (دليل **مفهرس لكتب علوم القرآن الواردة في غاية النهاية**)، د. عمر يوسف حمدان، بحث محكم، منشور بمجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الخامس، ١٤٢٩هـ.

الإمام أبو القاسم الشاطبي، دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات، أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو، أضواء السلف، الرياض، (ط:١)، ١٤٢٥هـ.

التهذيب فيما زاد على الحرز من التقريب، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن عيَّاش الدمشقي (ت٨٥٣هـ)، تحقيق: د. أحمد الرويثي، دار عمار، عمَّان، (ط:١)، ١٤٣٣هـ.

دليل إصدارات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (ط:١)، ١٤٣١هـ.

دليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، (ط:١)، ١٤٣٢هـ.

السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية، د. أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، (ط:١)، ١٤٢٨هـ.

الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط، (مخطوطات القراءات)، بإشراف: د. ناصر الدين الأسد، المجمع الملكي للبحوث الإسلامية، الأردن، (ط:٢)، ١٤١٥هـ.

فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، الجزء الثالث، القراءات القرآنية، منشورات مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، ١٩٩٥م.

معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، لعلي الرضا، وأحمد طوران، دار العقبة، قيصري، تركيا.

ثانياً: المصادر الالكترونية:

- موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية
www.tafsir.org
- موقع ملتقى أهل التفسير
www.tafsir.net/vb
- موقع معهد الإمام الشاطبي
www.shatiby.edu.sa
- موقع قاعدة بيانات أوعية المعلومات القرآنية
www.quran-c.com
- موقع جامعة أم القرى
www.uqu.edu.sa
- موقع جامعة الملك سعود
www.ksu.edu.sa
- موقع جمعية تبيان
www.alquran.org.sa


مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

جامعة الملك سعود
King Saud University

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences